**خطبة: الشهادة وخطورتها في الإسلام.**

**الخطيب: يحيى سليمان العقيلي**

معاشر المؤمنين

اللسان أمانة إئتمنها الله تعالى عندنا ، والكلمة مسؤولية في أعناقنا أمامه جلٓ وعلا ، قال تعالى "يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (24 النور ) ، فالكلمة التي تنطلق من اللسان قد يظنها البعض يسيرة لاتضر صاحبها ، ولكنها محفوظة في كتاب لا يغادر كبيرة ولا صغيرة إلا أحصاها، قال سبحانه: {مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ} [ق:18]،

عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- قال : قلت يا نبى الله وإنا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ فقال رسول الله -صلي الله عليه وسلم-:”ثكلتك أمك يا معاذ وهل يُكَبُّ الناس في النار علي وجوهم أو علي مناخرهم يوم القيامة إلا حصائد ألسنتهم “(أخرجه:أحمد (5/231 ، رقم 22069) ، والترمذى (5/11 ، رقم 2616) ، وقال : حسن صحيح )،

وعن أبي هريرة رضي الله عنه- أن رسول الله- صلى الله عليه و سلم- قال :” إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقى لها بالا يرفعه الله بها درجات وإن العبد ليتكلم بالكلمة من سخط الله لا يلقى لها بالا يهوى بها فى جهنم“.(أخرجه:البخارى (5/2377 ، رقم 6113)،و أحمد (2/334 ، رقم 8392).

معاشر المؤمنين

الشهادة من أعظم الكلام أمانة وأشده خطوره وأثقله مسؤولية ،لذلك ألزم الله تعالى الناس بالشهادة ،وأن تكون بصدق وأمانة ،، فهي أمر من الله:قال تعالى:{ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ}(الطلاق:2)، وجعل كتم الشهادة ظلم و إثم:فقال تعالى:{وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَادَةً عِندَهُ مِنَ اللّهِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ } (البقرة:140)،وقال جلٓ وعلا :{وَلاَ تَكْتُمُواْ الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ وَاللّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ }البقرة283)

 الشهادة ـ عباد الله ـ معيار لتمييز الحق من الباطل، وحاجز يفصل الدعاوى الصادقة من الكاذبة، قال بعضهم: الشهادة بمنزلة الروح للحقوق، فالله أحيا النفوسَ بالأرواح الطاهرة، وأحيا الحقوق بالشهادة الصادقة.

والقائمون بشهاداتهم هم من أهل البر والإحسان، ومن زمرة أهل الفضل والإيمان، قال جل وعلا في وصف المكرمين: " وَالَّذِينَ هُمْ بِشَهَـٰدٰتِهِم قَائِمون "

وهذا نداء الله جلٓ وعلا بالشهادة بالحق، ولو على النفس أو أقرب قريب، { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَى بِهِمَا فَلا تَتَّبِعُوا الْهَوَى } (سورة النساء: 135)

 وإداءُ الشهادةِ أمانةٌ لما يترتب عليها من إنشاء العقود والمعاملات ، وأداءها أمام القضاء وفي موطن الشهادة، ومايترتب عليها من حقوق أو مظالم ، ولذلك كان الكتمانُ أمرٌ مذمومٌ شرعاً ومبغوضٌ طبعاً، يقول جل وعلا: وَلاَ تَكْتُمُواْ ٱلشَّهَـٰدَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ ءاثِمٌ قَلْبُهُ [البقرة:283]، قال بعض أهل العلم: ما توعد الله على شيء كتوعده على كتمان الشهادة حيث قال:" فإنٓه آثم قلبه "

معاشر المؤمنين

 إذا كان كتمُ الشهادةِ إثمٌ وزور ، فإن شهادة َالزور هي من أكبر الكبائر وأعظم الجرائم ، لأنها نصرةٌ لظالم وهضمٌ لحق مظلوم ، وتضليلٌ للقضاء ، وإيغارٌ للصدور، وتوريثٌ للشحناء بين الناس، وهي من أفحش الأقوال وأقبح الأعمال ، وأخطرِ الظواهر السيئة تأثيرا في المجتمع ، وأعظمِها ضررا ، وسوء َعاقبةٍ في الدين والدنيا والآخرة ، فهي داء عضال ومرض قتال ، عن أبى بكرة-رضي الله عنه-عن النبي –صلى الله عليه وسلم-قال:”ألا أنبئكم بأكبر الكبائر : الإشراك بالله وعقوق الوالدين ، وكان متكئا فجلس فقال وقول الزور قال: فما زال رسول الله- صلى الله عليه و سلم -يقولها حتى قلنا ليته سكت“. (أخرجه:والبخارى (2/393رقم 2511) ، ومسلم (1/91 ، رقم 87) .

روى الترمذي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيباً فقال: ((أيها الناس، عدَلت شهادةُ الزور إشراكاً بالله)) ثم قرأ "فَٱجْتَنِبُواْ ٱلرّجْسَ مِنَ ٱلأْوْثَـٰنِ وَٱجْتَنِبُواْ قَوْلَ الزور "[الحج:30] ورُوي ذلك موقوفاً عن ابن مسعود بإسناد حسن[5].

.قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: "وضابط الزور وصف الشيء على خلاف ما هو به، وقد يضاف إلى القول فيشمل الكذب والباطل، وقد يضاف إلى الشهادة فتختص بها"، وقال بعضهم: "الزور هو الكذب الذي قد سُوّي وحُسِّن في الظاهر ليُحسب أنه صدق" انتهى.

وفقنا الله وإياكم للبر والتقوى العمل الذي يرضى ، أقول ماتسمعون وأستغفر الله لي ولكم

معاشر المؤمنين

غدا يذهب الناس لإختيار من يمثلهم في مجلس الأمة ، وهذا الإختيار هو شهادة وتزكية ، ينبغي للمسلم أن يؤديها بما يرضي الله ، يؤديها بأمانة وصدق ومسؤولية ، يختار فيها المرء من سيجاوب على سؤال الله تعالى يوم القيامة عن سبب إختياره ، كما قال تعالى " ستكتب شهادتهم ويسألون "

يختار القوي بتمسكه بالحق والدفاع عنه والذود عن حقوق الوطن والمواطن ، والأمين على أمن الوطن والمواطن المؤتمن على المال العام ومستقبل البلاد ومصالحها ، فلنتق الله عباد الله فهي شهادة وتزكية ،وأمانة ومسؤولية .